

الاتباع والابتداع في نقد ابن السراج الشنتريني

Follow and innovation in the criticism of Ibn Al-Sarraj Al-Shantarini

الدكتورة: نورة بوغقال

قسم اللغة والأدب العربي

جامعة عباس لغرور خنشلة (الجزائر)

noraboughegal@gmail.com

تاريخ الإيداع: 2020/10/10 تاريخ القبول: 2021/08/29 تاريخ النشر: 2021/09/15

ملخص:

يهدف هذا المقال إلى: التعريف بأحد نقاد الأندلس المتأثرين بآراء ابن رشيق المسيلي النقدية، من خلال كتابه العمدة، هذا الناقد هو ابن السراج الشنتريني، الذي اختلف العلماء في شأن مؤلفاته، وعناوينها، وحقيقة نسبتها إليه.

وقد قصّصت هذه الدراسة تلك الآراء، وخرجت بحكم، مستندة إلى أدلة وبراهين، كما بحثت مسألة تلخيص ابن السراج لكتاب العمدة.

فتوصلت إلى نتائج تظهر بأن الناقد الأندلسي المدروس، بدا متأثراً بابن رشيق كثيراً، لكنه تفرد بآرائه الشخصية في: النثر، وفي شخصية المتنبي الأدبية، كما أوضح بعض آراء ابن رشيق الغامضة، ودعمها بالشواهد، مستعينا بثقافته الدينية الواسعة.

الكلمات المفتاحية: ابن السراج؛ ابن رشيق؛ النقد؛ التأثير؛ الكتب النقدية.

Abstract :

This article aims to introduce one of the critics of andalousia, influenced by Ibn- Rashiq Al-Messilis critical view, through his book Al Umda.

This critic is Ibn-Al Sarraj Al-Shantarini, who scholars differed regarding his books, titles, and the fact that they were attributed to him.

This study investigated those opinions, and came up with a judgment on evidence and proofs, it also examined the issue of Ibn Al-Sarraj's summary, of Al-Umda book, and it reached conclusions: the thoughtful andalousian critic seemed to be greatly influenced by Ibn-Rashiq, but he has a unique personal opinions, about prose and about the literary personality of Al-Mutanabbi and he explained some ambiguous opinions of Ibn-Rashiq, and he supported them with examples, using his extensive religious culture.

Key words :

Ibn-Al-Sarraj ; Ibn-Rashiq ; criticism ; the influence ; the critical books.

تمهيد:

أنتج المغاربة ثراءً نقدياً هاماً، أثر في غيرهم من الأقطار العربية في المشرق والأندلس وصقلية¹، وامتد تأثيرهم إلى يومنا هذا، واعتُبرت فترة حكم باديس وابنه المعز الصنهاجيين خلال القرن الخامس الهجري في القيروان، العصر الذهبي للنقد المغربي²، أُلُفت خلاله كتب غاية في الأهمية، عكست ازدهار الثقافي الذي وصل إليه نقاد ذلك العصر، أمثال: عبد الكريم النهشلي وكتابه (المتع)، وأبو إسحاق الحصري بكتاب (زهر الآداب)، والقزاز بـ (ما يجوزُ للشاعر الضرورة)، وابن شرف (مسائل الانتقاد)، وابن رشيق (العمدة في محاسن الشعر ونقده)، الذي اعتبره أحد النقاد المحدثين أهم هذه الكتب وأبعدها أثراً، تجلّى ذلك في قوله: "... فهو كتاب جامع من حيث أنه معرض للآراء النقدية التي ظهرت في المشرق حتى عصر ابن رشيق، أُلُفَه لأبي الحسن علي بن أبي الرجال، الذي كان يعدّ هو وأهل بيئته برامكة إفريقية"³، ويرى الدكتور محمد مرتاض بأن ابن رشيق تفوّق على معلمه النهشلي لأنه كان: "... أقدر على الإيغال، وأقوى في الوصول إلى المؤشرات الجمالية التي تجعل من كلام ما يتسامى إلى ما يطلق عليه النقاد الخطاب الشعري..."⁴. ويثمن الدارس نفسه مجهودات ابن رشيق التي ضمّها كتابه العمدة، فيقول في كتاب آخر له: "... يصعب بل يستحيل أن يتناول أحد الدارسين النظرية الشعرية ونشأتها والخلاف فيها من غير أن يشير إلى هذا النابغة المغربي، فقد أثنى على كتابه كثيرون، وأثبتته الأكثرون، فكان اسم ابن رشيق حاضراً أبداً وكتابه هذا موسوعة نقدية،... يتعدّد الإحاطة بكل ما ورد فيه من نظريات..."⁵.

وإذا كانت هذه آراء بعض المحدثين في ابن رشيق وعمدته، فالقدايمى استحسّنه أيّما استحسان، لا يتّسع المقام لإيراد تلك الأقوال، لأنّ الأصل في هذه المداخلة هو الحديث عن ابن السراج وجواهره وأثر العمدة فيه.

ومما يثبتُ ذيوغ صيت العمدة تلك الاختصارات التي أَلَفَها أصحابها بسبب إعجابهم الشديد وتأثيرهم بالآراء النقدية الواردة فيه، وهي كالآتي:

1- العدة في اختصار العمدة: هذا المختصر أُلُفَه أبو عمرو عثمان النحوي الصقلي بن علي بن عمر السرقوسي "كان من أهل العلم بمكان نحواً ولغة، قرأ القرآن على ابن الفحّام وغيره، وله تأليف في القراءات والنحو والعروض، وصارت له حلقة للإقراء بجامع عمرو، روى عن أبي صادق

وابن البركات وآخرين⁶. وهذا الاختصار ذكره بروكلمان في تاريخه⁷ في معرض حديثه عن مؤلفات علم اللغة في شمالي إفريقية وصقلية.

2- اختصار كتاب العمدة لابن رشيق: ألفه عبد اللطيف البغدادي، وذكر ابن أبي أصيبعة هذا الاختصار ضمن مؤلفات البغدادي في قوله: "... ولموفق الدين عبد اللطيف البغدادي من الكتب: كتاب غريب الحديث،... كتاب قبسة العجلان في النحو، اختصار كتاب الصناعتين للعسكري، اختصار كتاب العمدة لابن رشيق..."⁸ وغيرهم كثير.

3- المختار من كتاب العمدة لابن رشيق: لمحمد طاهر الجبلاوي⁹، راجعه عباس محمود العقاد، يقع تحت سلسلة مختارات من تراثنا، إشراف وزارة الثقافة بمصر، عرض فيه الجبلاوي باختصار لموضوعات العمدة وأبوابه، ويؤكد انفراد صاحب العمدة بالبحث التحليلي في شعره ومعانيه، أثناء دراسته وبحثه لموضوعات كتابه، الذي يقرّر بأنه لم يؤلف المتقدمون مثله في نقد الشعر.

4- مختصر العمدة لابن رشيق والتنبيه إلى أغلاطه: لابن السراج الشنتريني، ذكره بروكلمان بقوله: "... ومختصر آخر لأبي بكر بن السراج النحوي: آصفية 156/1، رقم 165..."¹⁰، وهذا العنوان مختلف في شأنه بين المترجمين لابن السراج، بين من جعل مختصر العمدة لابن رشيق كتاب منفصل، والتنبيه إلى أغلاط ابن رشيق كتاب آخر¹¹، وكتاب جواهر الآداب وذخائر الشعراء والكتّاب، كتاب ثالث مختلف عن الكتابين الأولين¹²، ووقع ذلك بين القدماء، وحتى بين المحدثين، وسوف يأتي الحديث عنه فيما يلي من عناصر المقال.

أولاً: ترجمة ابن السراج

1- اسمه: عُرف باسم: أبو بكر محمد بن عبد الملك، ابن السراج الشنتريني الأندلسي المغربي النحوي من أئمة العلماء بالعربية في الأندلس¹³.

2- مولده:

وُلد ابن السراج بمنطقة شنترين غربي قرطبة بالأندلس وهي من كورباجة¹⁴، وجعله المقري شنتمرية¹⁵، في حين أنّ كلّ المترجمين له الآخرين أجمعوا على نسبته إلى شنترين وليس إلى شنتامرية: أما سنة مولده فلم يذكرها مترجموه، لكن محقق كتاب الذخائر، قدّر أنّه ولد في النصف الثاني من القرن الخامس الهجري وربما كانت سنة 475هـ¹⁶.

3- تنقلاته:

رحل ابن السراج عن شنترين مسقط رأسه إلى إشبيلية ثم رحل مرة أخرى إلى المشرق فنزل مصر سنة 515هـ¹⁷، وانتقل إلى اليمن ثم إلى مكة، ثم عاد إلى مصر¹⁸، وخلال تنقلاته قام بالإلقاء، حسب المقرري في نفحه.

4- وفاته:

انتقل ابن السراج إلى الرقيق الأعلى سنة (545هـ) بمصر¹⁹، حسب قول صاحب البغية.

5- منزلته:

يمتاز ابن السراج باتجاهه الديني، وعقيدته الراسخة ذلك أنه إمام تفرغ للإلقاء في حله وترحاله، حيث: "... كانت له حلقة في الجامع الكبير في مصر لإلقاء النحو..."²⁰. وقال رضوان الداية عنه: "... ووصف المؤلف بأنه شيخ الأدب وصف دال على مكانة الرجل العلمية والأدبية، وليست تزكية لفظية، فقد حمل معه من الأندلس الروايات العالية، والعلم الغزير، والاطلاع الواسع ولا شك أن هذه الأوصاف جعلت منه شخصية بارزة في وقت كانت فيه مصر إحدى مراكز الحضارة الإسلامية والآداب العربية"²¹.

6- أساتذته:

من أهم أساتذته الذين جلس في حلقات دروسهم:

* أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد النفطي²²: حدّث عنه الموطأ.

* محمد بن عبد الرحمن ابن أبي العافية²³: حدّث عنه العربية.

* ابن الأخضر علي بن عبد الرحمن بن مهدي بن عمران²⁴: أخذ عنه العربية، من تأليفه شرح الحماسة.

7- تلاميذه:

من تلاميذه الذين أخذوا عنه العربية، أو رروا، أو حدّثوا عنه:

* عبد الله ابن بري بن عبد الجبار المقدسي الأصل، المصري: من علماء العربية النابهين²⁵، أخذ عن ابن السراج العربية إذ قرأ عليه كتاب سيبويه، وحفظ عليه كتاب الإيضاح العضدي لأبي علي الفارسي.

* أبو حفص عمر بن إسماعيل: هو من شيوخ ابن خير الإشبيلي، لقيه ابن السراج في رحلته وروى عنه²⁶.

* أبو الحسن علي بن عبد الله القرشي: معروف باسم ابن العطار²⁷.

8- آثاره:

ترك ابن السراج تراثاً أدبياً محترماً، لكن بعضه مازال مخطوطاً إلى اليوم، والبعض الآخر مختلف في أمره بين المترجمين والمحققين:

* كتاب المعيار في وزن (أوزان) الأشعار: مخطوط مكتبة الأمبروزيانا الإيطالية²⁸ 473NF، نشره مع وكتاب الكافي في علم القوافي الدكتور رضوان الداية في كتاب موحد²⁹.

* كتاب الكافي في علم القوافي: حققه علاء محمد رأفت³⁰ مستقلاً عن كتاب المعيار في أوزان الأشعار، منقحاً، موصوفاً أغلاط الدكتور رضوان الداية في تحقيقه المذكور أعلاه.

* كتاب تقويم البيان لتحرير الأوزان³¹: مخطوط بدار الكتب المصرية، ذكره بروكلمان، ترقيمه (القاهرة ثان 230/2).

* اختصار العمدة لابن رشيق، وتنبيه على أغلاطه: يفهم من العنوان أنهما كتابان: كتاب اختصار العمدة لابن رشيق، وتنبيه على أغلاطه، وكتاب مختصر العمدة لابن رشيق، وتنبيه على أغلاطه، ومختصر للعمدة لابن رشيق³².

* جواهر الآداب وذخائر الشعراء والكتاب: ذكره بروكلمان³³ بأنه مخطوط في الإسكوريال (ثان: 352)، وهو نفس رقم مخطوط مختصر العمدة لابن رشيق الذي ذكره بروكلمان نفسه.

* تلقيح الألباب في عوامل الإعراب: عدّه الدكتور رضوان الداية كتاب (تنبيه الألباب على فضائل الإعراب)، وسماه السيوطي (تلقيح الألباب في عوامل الإعراب وهماً، لأنهما كتابان مستقلان، يجمع هذا الكتاب مسائل النحو كغيره من تأليف النحو³⁴).

* تنبيه الألباب على فضائل الإعراب: وهو كتاب آخر مختلف عن سابقه، يشتغل فيه ابن السراج بالنحو وقضاياها³⁵.

ثانياً: محتوى كتاب الجواهر لابن السراج

يرى الدكتور محمد حسن قزقان محقق كتاب جواهر الآداب وذخائر الشعراء والكتاب، أنه أثر ثابت النسبة لمؤلفه ابن السراج، كان العمدة من مصادره الأساسية، لكن "... لا يحق لنا أن نقول إنه مختصر في العمدة، فالأجزاء الثالث والرابع وتسعة عشر باباً من الثاني تخالف هذا الحكم، ولم يعتمد المؤلف فيها على العمدة إطلاقاً، وليس مصدراً لهما، ويكون الحكم غير صحيح من مؤلفينا القدماء، ومن تابعهم من المعاصرين والمحدثين"³⁶، والاحتمال الآخر هو أن يكون لابن السراج كتاب اختصر فيه العمدة ونبه على أغلظه أو أن له كتابين: مختصر وتنبيه، كما أسلفنا الذكر أعلاه.

1- وصف مضمون الجواهر:

تضمّن كتاب الجواهر علومًا كثيرةً: اللغة والنقد العربي، البلاغة والنقد التطبيقي، الأدب شعره ونثره، يتألف من أربعة أجزاء.

* الجزء الأول:

يشتمل على أربعين باباً؛ سبعة منها في النقد الأدبي، والثلاثة والثلاثون الباقية في علوم البلاغة العربية، أما أبواب النقد فهي: 1- في فضيلة الشعر ومنافعه، 2- في معائب الشعر ومضاره، 3- في طبقات الشعراء ومراتهم وتنقل الشعر فيهم والتنبيه على قصائدهم، 4- اختلاف أغراض الشعراء ومذاهبهم بسبب اختلاف طبقاتهم وغرائزهم، 5- في أنواع الشعر وضروبه وما يحسن في تأليفه وضروبه، 6- في جمل يستعان بها على عمل الشعر، 7- في مطالع الشعر ومقاطععه وكيف ينبغي أن تكون.

* الجزء الثاني:

يحتوي أربعة وثلاثين باباً، منها واحد وعشرون باباً في النقد، وثلاثة عشر باباً في الاجتماعيات والوطنيات.

أما أبواب النقد فهي: 1-النسيب، 2-المديح، 3-الافتخار، 4-في الرثاء، 5-في الاقتضاء والاستنجاز، 6-في العتاب، 7-في الوعيد والإنذار، 8-في الهجاء، 9-في الاعتذار، 11-في الأوصاف، 12-في وصف البلاغة والشعر، 25-في أشعر بيت وأحسنه وأصدقه وأكذبه، 26-في أشجع بيت وأجنبه، 27-في أحكم بيت، 28-في مختار ما يتمثل به من الأبيات، 29-في مختار ما يتمثل به من أنصاف الأبيات، 30-في أحسن بيت اشتمل على مثلين أو أكثر، 31-في المخترع، 32-في المولد، 33-في المشترك، 34-في تفصيل أنواع الأخذ والسرقة.

* الجزء الثالث:

عقد المؤلف هذا الجزء لفنّ النثر، الذي فضّله على الشعر، وفيه ثمانية عشر باباً، أوله في فضيلة النثر وتمييزه عن الشعر، وآخره في أصناف الكتاب.

* الجزء الرابع:

صرف المؤلف همته في هذا الجزء إلى دراسة معمّقة في تتبع سرقات المتنبي ومشكل معانيه، وظهر من خلاله منتصراً للمتنبي، لا معادياً له.

2- الإتياع في نقد ابن السراج الشنتريني:

طغى وجود شخصية ابن رشيق النقدية في كتاب الجواهر، في جزأيه الأول والثاني، اللذين تحدث فيهما صاحبهما ابن السراج عن الشعر، ولم يستطع التخلص من ذلك التعلق إلا نادراً، وقبل عرض بعض النماذج الدالة على هذا، التأثير الجلي، نقف عند مصطلح الإتياع بتعريفه اللغوي والاصطلاحي:

أ- تعريف الإتياع:

* لغة: يقول ابن فارس: "تبع: التاء والباء والعين، أصل واحد لا يشذ عنه من الباب شيء، وهو التلو والعفو، يقال تبع فلاناً إذا تلتته وتبعته"³⁷، أما ابن منظور فيرى بأن: "تبع الشيء تبعاً وتباعاً في الأفعال، وتبعته الشيء تبعوا: سرت في إثره، واتّبعته، واثّبعته، وتتبعه: قفاه تتطلبه متبعاً له، وكذلك تتبعه، وتتبعه تبعاً...وضع الإتياع موضع التتبع...اتبعت القوم تبعاً وتباعدة بالفتح، إذا مشيت خلفهم، أو مروا بك فمضيت معهم، وفي حديث الدعاء، تابع بيننا وبينهم على الخيرات،

أي اجعلنا نتبعهم على ما هم عليه"³⁸، والملاحظ من خلال هذين التعريفين هو اتفاقهما في معنى القفو للفظ تبع ومشتقاته.

* اصطلاحاً: يعرف ابن علان الإتياع فيقول بأنه: "...الامتثال ظاهراً، والرضا باطناً لحكم الله ورسوله، ومن يقول من دعا إلى ذلك"، وقال الإمام أحمد بأن الإتياع هو: "...أن يتبع الرجل ما جاء عن النبي - صل الله عليه وسلم- وعن أصحابه، ثم من بعد في التابعين مخير"، وقال ابن عبد البر: "...الإتياع ما ثبت عليه الحجة"، وهو إتياع كل من أوجب عليك الدليل إتياع قوله، فالرسول - صل الله عليه وسلم- هو المثل الأعلى في إتياع ما أمر به"³⁹، إن المعنى المشترك بين هذه التعريفات الاصطلاحية لكلمة إتياع، هو الابتداء بسنة الرسول الكريم محمد - صل الله عليه وسلم-، أما المعنى المقصود من استخدام هذا المصطلح في هذا المقال هو الاقتباس من كتاب العمدة من طرف ابن السراج، وتضمنينه تلك الاقتباسات في كتابه الذخائر، وهذا ما سنوضحه في العناصر التالية من البحث.

ب- مظاهر الإتياع:

اتباع ابن السراج ابن رشيقي في قضيتين أساسيتين هما عنوانته لأبوابه، وآراءه النقدية، وتم له ذلك على النحو التالي:

* الإتياع في عنوانة الأبواب:

ركب ابن السراج بعض عناوين أبوابه من عناوين أو أكثر من عناوين أبواب العمدة، والنماذج التالية توضح حقيقة ذلك التركيب:

-عنوان الباب الأول لابن السراج: "في فضيلة الشعر ومنافعه"، مركب من عناوين لبابين عند ابن رشيقي: "في فضل الشعر" و "من منافع الشعر ومضاره"⁴⁰.

-عنوان الباب الثاني: "في معائب الشعر ومضاره"، من عند ابن رشيقي: "منافع الشعر ومضاره"، وباب "من رفعه الشعر ومن وضعه"⁴¹.

-عنوان الباب الثالث:"في طبقات الشعراء ومراتبهم وتنقل الشعر فيهم، والتنبيه على مشهور قصائدهم"، مأخوذ من عناوين في العمدة هي:"تنقل الشعر في القبائل"، و"المشاهير من الشعراء" و"في القدماء والمحدثين"⁴².

-عنوان الباب الخامس:"في أنواع الشعر وضروبه وما يحسن في تأليفه وتركيبه"، يشبه باب ابن رشيقي:"في أغراض الشعر وصنوفه"⁴³.

-عنوان الباب السادس:"في جمل يستعان بها على عمل الشعر"، مأخوذ من عنوان باب "في عمل الشعر وشحذ القريحة له" في العمدة⁴⁴.

كما نقل ابن السراج بعض عناوين أبواب ابن رشيقي بحرفيتها مع إجراء بعض التعديلات أو الزيادة، وذلك ما حدث في العناوين التالية:

-عنوان الباب السابع في الجواهر:"في مطالع الشعر ومقاطععه وكيف ينبغي أن تكون"، يشبه عنوان:"في المقاطع والمطالع" لابن رشيقي⁴⁵.

-عنوان الباب الثامن:"في الاستعارة"، يشبه عنوان:"الاستعارة" لابن رشيقي⁴⁶.

-عنوان الباب التاسع:"في التمثيل"، يشبه عنوان:"التمثيل لابن رشيقي"⁴⁷.

-عنوان الباب العاشر:"في ضرب الأمثال"، يشبه عنوان "المثل السائر" لابن رشيقي⁴⁸.

-عنوان الباب الحادي عشر:"في التشبيه"، يشبه عنوان "التشبيه" لابن رشيقي⁴⁹.

-عنوان الباب الثاني عشر:"في التلويع والإشارة وما يقوم مقام التصريح من لطيف العبارة، يشبه "الإشارة" لابن رشيقي⁵⁰.

-عنوان الباب الثالث عشر:"في التبعيع والتجاوز"، يشبه عنوان "التبعيع" لابن رشيقي⁵¹.

-عنوان الباب الرابع عشر:"في التجنيس"، يشبه عنوان:"التجنيس" لابن رشيقي⁵².

-عنوان الباب الخامس عشر:"في التريديد"، يشبه عنوان:"التريديد" لابن رشيقي⁵³.

-عنوان الباب السادس عشر: "في التصدير"، يشبه عنوان "التصدير" لابن رشيق⁵⁴.

وغير هذه الأمثلة كثير، مما يدل على أن ابن السراج انتهل من عناوين أبواب العمدة، ولم يغادره في استنساخها معدلة أو بالإضافة أو الحذف منها.

*الاتباع في الآراء النقدية:

تأثر صاحب كتاب الجواهر، بكثير من آراء ابن رشيق النقدية، وسوف نقتصر في هذا المقال على ذكر أهم القضايا المتأثر بها فقط، دفعا للإطالة والإطناب.

- قضية التحدي الإعجازي للقرآن⁵⁵:

وهي قضية شغلت أبا بكر، فوقف عندها في معرض حديثه عن البلاغة حيث قال: "...المعجز: هو القرآن الذي عجز عنه الثقلان، وتحدى به الإنس والجان، قال تعالى ردا على من رآه مقدورا، وتوهم له نظير: {لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ، وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا}}، ثم حطهم عند هذا المقدار إلى مثل سورة من السور القصار، فقال تعالى: {وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّنْ مِّثْلِهِ}}، فأفحموا عن الجواب، وتقطعت بهم الأسباب... البلاغة القرآنية في أعلى طبقات الإحسان، وأرفع درجات الإيجاز والبيان، بل تجاوزت حد الإحسان والإجادة إلى حيز الإرباء والزيادة..."، ونجد المسألة نفسها "في باب فضل الشعر" عند ابن رشيق الذي استعرضها، واستشهد بنفس الآيات التي استشهد بها ابن السراج، فقال متحدثا عن القرآن: "...وتحدى جميع الناس من شاعر وغيره بعمل مثله، فأعجزهم ذلك... فكما أن القرآن أعجز الشعراء وليس بشعر، كذلك أعجز الخطباء وليس بخطبة، والمرسلين وليس بترسيل..."

- قضية المطبوع والمصنوع⁵⁶:

تأثر فيها الشنتريني بفقرات من باب "المطبوع والمصنوع" لابن رشيق إذ يقول: "...أما المطبوع فهو أصل الموضوع الذي عليه المدار، وبه الاقتدار، لأن العرب لم تنظر في أهداف كلامها، ولا تلتزم البديع في نثرها ونظامها، بل كانت تعتمد في بلاغتها على طبعها وفصاحتها"، وهو مستوحى من قول معلمه: "...فالمطبوع هو الأصل الذي وضع أولا وعليه المدار..."

ولما ذكر الصنعة⁵⁷، قرنها ببعض المحدثين كأبي تمام والبحري وغيرهما، فقال: "فإنهم لما آثروا المصنوع، جاذبوه فهرب، وغالبوه فاستصعب، فأكرهوه حتى ذل، وأكثروا منه فمل، ولو اقتصروا منه على ما سمح به الطبع، لعذب مذاقه، وطاب عرفه، وحسن إشرافه، وتعجن وصفه"، وهذا المعنى مأخوذ من قول ابن رشيقي عن المصنوع: "...فاستحسنوه ومالوا إليه بعض الميل بعد أن عرفوا وجه اختياره على غيره..."

- اللفظ والمعنى⁵⁸.

استخدمهما ابن السراج في تعريف البلاغة: "...وبالبلغة ألفاظ ومعان هي من الألفاظ بمنزلة الروح من الجسد، ولا تتم البلاغة إلا بصحتهما..."، واعتمدهما ابن رشيقي أيضا في مطلع باب "في اللفظ والمعنى"، حيث قال: "اللفظ جسمه وروحه المعنى، وارتباطه به كارتباط الروح بالجسم، يضعف بضعفه ويقوى بقوته..."، والملاحظ على هذين القولين هو توافقهما في المعنى وبعض اللفظ.

- يدعو الشنتريني إلى ضرورة استكثار المعلومات بهدف إغراز المواد⁵⁹ في قوله: "...أن يستكثر من المعلومات لتغزر مواده، ويعلم ما يحسن من تركيبها، وما يقبح، ليأتي الحسن ويتجنب القبيح، أما الحسن، فأنواع كثيرة، لا سبيل إلى ضبطها بصفة تحصرها، لأن أنفاس الخلق غاية لا تلحق"، والمعنى نفسه نجده في قول ابن رشيقي الآتي: "...وسمعت بعض الحذاق يقول: ليس للجودة في الشعر صفة، إنما هو شيء يقع في النفس عند المميز كالفرند في السيف والملاح في الوجه..."

- نادى صاحب الجواهر بضرورة التحكم في البلاغة، والتعرف على أسبابها من الشعراء⁶⁰ في قوله: "وإن من أعون الأشياء على البلاغة بعد تحصيل مقوماتها، والتصرف فيما تحصل من أدواتها، أن تنظر في أنحاء كلام البلغاء، ومذاهب المتأخرين من فحول الشعراء، كالحسن وأبي تمام والبحري، وابن الرومي وعبد الله بن المعتز، والمتنبي، وتتعرف ما اخترعوه، وولدوه من مليح المعاني، وتقف على ما أحدثوه من بديع التركيب والمباني"، ومعنى هذا الاقتباس ميثوث في باب "المطبوع والمصنوع" لابن رشيقي مع كثير من التفصيل فضلا عن الشواهد، مع ذكر لأسماء نفس الشعراء الذين أوردهم ابن السراج في الاقتباس المذكور.

هذه قضايا كبرى تأثر فيها ابن السراج بابن رشيق، وغيرها كثير، لا يتسع المقام لذكرها جميعها.

3-الابتداع في نقد ابن السراج الشنتريني:

قبل أن نلج إلى لب هذا العنوان، لابد لنا من تعريف مصطلح الابتداع كي تتجلى معالم هذا الجزء من البحث.

أ- تعريف الابتداع:

* لغة: قال ابن فارس: "...الباء والذال والعين، أصلان أحدهما ابتداء الشيء وصنعه لا عن مثال، والآخر الانقطاع والكلال، فالأول قولهم أبدعت الشيء قولاً أو فعلاً، إذا ابتدأته لا عن مثال سابق، {{بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ}}، والعرب تقول: ابتدع فلان الركي إذا استنبطه"⁶¹، أما ابن منظور فيقول: "...بدع الشيء يبدع بدعاً، وابتدعه أنشأه وبدأه...البديع، والبدع: الشيء الذي يكون أولاً، وفي التنزيل {{قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِّنَ الرُّسُلِ}}، أي ما كنت أول ما أرسل، وقد أرسل قبلي رسل كثير،...والبديع: المحدث العجيب، والبديع: المبدع، وأبدعت الشيء اخترعته، لا على مثال، والبديع من أسماء الله الحسنى وإبداعه الأشياء، وإحداثه إياها"⁶²، والأمر اللافت للنظر هو اتفاق كلا التعريفين حول معنى الإبتداء بالأمر لمصطلح الابتداع، وعدم القفو.

* اصطلاحاً:

يعرف الجرجاني الابتداع بقوله: "...الإبداع والابتداع إيجاد شيء غير مسبوق بمادة ولا زمان"⁶³، ويراه الراغب الأصفهاني بأنه: "...إنشاء صيغة بلا احتذاء، واقتداء...والبدعة في المذهب إيراد قول لم يستن قائلها وفاعلها فيه بصاحب الشريعة وأماثلها المتقدمة وأصولها المتقنة"⁶⁴، ويقسم الشافعي البدعة إلى قسمين: "...البدعة لضالة ويراد بها ما أحدث، وخالف كتاباً أو سنة أو إجماعاً أو أثراً...المحمودة: ما أحدث من الخير، ولم يخالف شيئاً من ذلك"⁶⁵، والبدعة المقصودة في هذا البحث هي المحمودّة التي أنشأها ابن السراج في نقده، وزادها من عنده إضافة إلى ما اقتبس من كتاب العمدة، ويجمع الشاطبي بين المعنيين العام للابتداع والخاص الشرعي له، فيقول: "...وأصل مادة بدع الاختراع على غير مثال سابق...ويقال ابتدع فلان بدعة يعني ابتدع طريقة لم يسبقه إليها سابق، وهذا أمر بديع يقال في الشيء المستحسن الذي لا مثال له في الحسن، فكأنه لم يتقدمه ما

هو مثله، ولا ما يشبهه، ومن هذا المعنى سميت البدعة بدعة، فاستخراجها للسلوك عليها هو الابتداع، وهيئتها هي البدعة، وهذا المعنى سمي العمل الذي لا دليل عليه في الشرع بدعة، وهو إطلاق أخص منه في اللغة حسبما يذكر بحول عليه⁶⁶.

وبناء على هذه التعريفات يمكن تعريف الابتداع على أنه استخراج للطريقة والسلوك عليها.

ب- مظاهر الابتداع:

يعتبر الجزء الثالث والرابع من كتاب الجواهر، منفصلين تماما عن محتوى العمدة، لأن الثالث نثري، والرابع معقود لرصد أغلاط المتنبي، وهذا في حد ذاته جديد، أما الجزآن الأول والثاني المخصصان للشعر، المقبتسان في أغلبهما من العمدة، فيحتويان على بعض مظاهر التجديد الذي يرجع الفضل فيه لابن السراج، ومن ذلك المظاهر التالي:

- مقارنة بين بلاغي القرآن والحديث، ثم الانتصار للأولى بعد تقديم الأدلة والبراهين من القرآن والسنة، في مثل قوله: "...هذا رسول الله -صل الله عليه وسلم- ما أوتي من جوامع الكلم، واختص به من غرائب للحكم، إذا تأملت قوله في صفة الجنان -وإن كان غاية الإحسان- وجدته منحطا عن رتبة القرآن، وذلك قوله عليه السلام: {فِيهَا مَا لَا عَيْنَ رَأَتْ، وَلَا أَذْنَ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى بَالِ بَشَرٍ}}، فأين ذلك من قوله تعالى: {فِيهَا مَا تَشْتَبِهُ الْأَنفُسُ، وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ}}، هذا أعدل وزنا، وأحسن تركيبا، وأعذب لفظا، وأقل حروفا، وأبعد عن الاحتمال لذكر الشهوة واللذة مع ما فيها من التشويق إلى الجنة..."⁶⁷، وهذا ما لم نجده في العمدة.

- مخالفة لرأي ابن رشيق في تفضيله اللفظ على المعنى، ومعاكسته له بتفضيل المعنى على اللفظ⁶⁸، برز ذلك في قوله: "...فأكثر الناس على تفضيل المعاني، لأن اللفظ إنما جيء به من أجل المعنى، فهو تابع، والمعنى متبوع، ولا إشكال في تفضيل الأصول على الفروع..."، في حين نجد ابن رشيق يقول في ذات الموضوع: "...وأكثر الناس على تفضيل اللفظ على المعنى..."، وهذا مخالف لرأي الشنتريني.

- امتيازه بالطابع الديني في نقده، وبخاصة في معرض حديثه عن الشعر، وانتصاره للموافق لتعاليم الإسلام منه، في باب "في معائب الشعر ومضاره"، حيث قال عن الشاعر: "...إن رضي كذب، وإن

غضب ثلب، وإن تحرى الصدق لأن وفتر، وإن تعالى فجر وكفر، لذلك قال الله تعالى فيهم: ﴿وَالشُّعْرَاءُ، يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ، أَلَمْ تَرَأَهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهيمُونَ، وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ﴾، ثم استثنى منهم المؤمنين، لأنهم ناضلوا عن الإسلام، وانتصروا للنبي -صل الله عليه وسلم-، فمن أمده الله بطبع يغني به عن التكلف، ومادة غزيرة يقوى بها على التصرف، ودين يبعثه على التوقي والتوقف، فذلك الذي يقضى بفضائله، ويسلم من شره وغوائله...⁶⁹، وهذا غير موجود في العمدة.

- التمثيل بشعره الخاص في معرض حديثه عن البلاغة والصنعة والفصاحة، حيث استشهد بقصيدة من نظمه، عدد أبياتها ثلاثة عشر بيتا، هذا مطلعها:

ومبديّة حسنا ترفل في حلي وفي حلل تزهى على الشمس والبرد⁷⁰.

- تمكنه من معرفة أصحاب الشواهد التي أغفل ابن رشيق ذكر أصحابها، وإثبات أسماء بعضهم من المعروفين لديه، كإثباته لاسم السيدة عائشة -رضي الله عنها- ونسبة قول إليها لم ينسبه ابن رشيق في عمدته، وهو: "...وقالت عائشة -رضي الله عنها-: أشعر الناس من أنت في شعره"⁷¹.

- استشهاده بآيات من التنزيل الحكيم في باب الاستعارة مع الشرح المستفيض، ويتعلق الأمر بالآيات: الآية (23) من سورة الفرقان، والآية (94) من سورة الحجر، والآية (11) من سورة الحاقة، وهو ما لم يرد في العمدة⁷².

- تقديم تعريفه الخاص بالتشبيه⁷³ في قوله: "...وهو تنزيل أحد الشيين منزلة الآخر في بعض صفاته أو في جميعها..."، مستشهدا بآيات من الذكر الحكيم، شارحا التشبيه فيها شرحا معمقا، وتعلق الأمر بالآيات: الآية (06) من سورة الأحزاب، والآية (23) من سورة الشعراء، والآية (39) من سورة النور، والآية (171) من سورة الأعراف، والآية (21) من سورة الحديد، والآية (143) من سورة الأعراف، والآية (260) من سورة البقرة، والآية (65) من سورة الصافات، والآية (12) من سورة النمل، والآية (81) من سورة الزخرف، والآية (40) من سورة الأعراف (90)، وهذا ما لم يأت به ابن رشيق في ما عدا التعريف الذي قال فيه: "التشبيه صفة الشيء بما قاربه وشاكله، من جهة واحدة أو جهات كثيرة، لا من جميع جهاته..."

- يضيف على تعريف الرماني الذي قدمه ابن رشيق⁷⁴ في باب "الإشارة" والذي مفاده: "...وقيل: حسن الإشارة باليد والرأس من تمام حسن البيان، باللسان، جاء بذلك الرماني نصا، وقاله الجاحظ من قبل"، تعليقا لم يرد في العمدة هو: "...إشارة مدعور خائف لا تتضمن هذا كله، ولا وجه عندي بإنكار ذلك، لأن العين تدل من غير إشارة، فكيف إذا اقترنت بالإشارة، ...ورب إشارة أبلغ وأوقع من العبارة"، وهذا من باب "التلويح والإشارة" لابن السراج.

- تعليقه على "التبديل والعكس"، بشواهد من القرآن الكريم مع شرحها تمثلت تلك الشواهد في:

الآية (19) من سورة الروم، والآية (02) من سورة فاطر، فضلا عن استشاده ببعض الحكم العربية مع شرحها⁷⁵، وهذا الباب لم نجد له أصلا في كتاب العمدة.

- الإشارة إلى رسالة أبي زيد القيرواني فقيه المالكية الموثوق في عصرهم الملقب بمالك الأصغر، في باب: "في نفي الشيء بإيجابه"، حيث قال: "...ومثله قول ابن أبي زيد في رسالته: "ولا يتفكرون في ماهية ذاته"، أي ليس له ماهية، فيتفكر فيها..."⁷⁶، ولا نعثر على ذكر الرسالة أو صاحبها في العمدة.

- ينتصر لزهير بن أبي سلى على خصومه فيما يزيد عن الثلاث صفحات، بالحجة الدامغة، ثم له ذلك في باب: "في المديح وذكر المختار منه"، فيما لم يورده صاحب العمدة⁷⁷، وتعلق الأمر بجدل أثاره أحد أبيات المدح قاله زهير، فيه وجوه من الذم هو:

على مكثريهم رزق من يعتريهم وعند المقلين السماحة والبذل.

- استشاده ببعض شعر ابن رشيق نفسه⁷⁸، لم يورده قائله في عمدته، ويتعلق الأمر بالبيت:

ولقد هممت بقتل نفسي بعده أسفا عليه، فخفت ألا نلتقي.

- يورد مقدمة في باب "الوعيد والإنذار"، ربطها بمكارم الأخلاق، مستعينا بثقافته الدينية الواسعة، مستشهدا فيها بالآية (60) من سورة الأحزاب، وهذا لم نجده في العمدة⁷⁹، مفادها: "...وليس إخلاف الوعيد بكذب، لأن الكذب إنما يكون فيما مضى، بل هو من مكارم الأخلاق لما فيه من دفع الضرر، وإزالة الأذية، قال الله تعالى: {لَنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ، وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ،

لَنُغْرِيبَنَّكَ بِهِمْ}}، فلم ينتهوا عن النفاق، ولا أغراه بهم، وقد توعد على الذنب، ثم قبل توبة المذنب، وكيف لا يكون، وهو أرحم الراحمين، وأكرم الأكرمين".

خاتمة:

مما سبق يبدو أن المستشرق بروكلمان قد جانب الصواب، عندما اعتبر كتاب الجواهر: هو مختصر العمدة لابن رشيق، ذلك أن ابن السراج بدا متأثراً حقاً في جزأيه الأول والثاني بابن رشيق، لكن ثبت أنه استقل ببعض آرائه النقدية المختلفة عن صاحب العمدة، كما أنه بدا مثقفاً في الجانب الديني، مما أسفر عن تحليلات نقدية منطقية مطعمة بالحجج والبراهين الدامغة من القرآن والسنة النبوية الشريفة.

وعلى الرغم من تأثره الشديد بالعمدة، إلا أن شخصيته النقدية لم تتماهى مع شخصية ابن رشيق، إذ نجده يخالفه في بعض المواقف، ويستوفي شرح بعض الآراء، ويستشهد بنصوص لم يذكرها ابن رشيق، أو ذكرها مهملاً ذكر أصحابها، وهذه النقائص استدركها ابن السراج، وأكمل الناقص منها، وعلى الرغم من ضالة مجهود الشنتريني مقارنة بالحسن بن رشيق، إلا أننا نعتبره شبلًا من أسد، هذا فيما لو تغاضينا عن الجانب النثري للكتاب والجزء الرابع منه، اللذين استقل فيهما مؤلف الجواهر بشخصيته عن ابن رشيق، سابحا في موضوعات بعيدة عن مضامين كتاب العمدة في محاسن الشعر ونقده.

الإحالات:

- ¹ - ينظر، الباب الخامس من كتاب النقد الأدبي في القيروان في العهد الصنهاجي، لأحمد يزن مكتبة المعارف، الرباط، المملكة المغربية، سنة 1985م.
- ² - ينظر، إحسان عباس: تاريخ النقد الأدبي عند العرب- نقد الشعر من القرن الثاني إلى القرن الثامن الهجري، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، سنة 2011م، ص 446.
- ³ - المرجع نفسه، ص 451.
- ⁴ - محمد مرتاض: النقد الأدبي في المغرب العربي بين القديم والحديث، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، سنة 2014م، ص 59.
- ⁵ - محمد مرتاض: النقد الأدبي القديم في المغرب العربي (نشأته وتطوره -دراسة وتطبيق)، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، سنة 2000م، ص 52، 53.

- ⁶ - السيوطي: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق محمد عبد الرحيم، دار الفكر، بيروت، ط1، سنة 2005، ص 594.
- ⁷ - ينظر، كارل بروكلمان: تاريخ الأدب العربي، ترجمة رمضان عبد التواب، دار المعارف، مصر، ط3، د.ت، ج5، ص 344.
- ⁸ - ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، سنة 1998م، ص 645.
- ⁹ - ينظر: محمد الجبلاوي: المختار من كتاب العمدة لابن رشيقي، مراجعة عباس محمود العقاد، (من سلسلة تراثنا)، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، القاهرة، مصر، سنة 1960م، ص 344.
- ¹⁰ - كارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ج5، ص 344.
- ¹¹ - ينظر رأي علاء محمد رأفت في ترجمته لابن السراج، محقق كتاب الكافي في علم القوافي لابن السراج، دار الطلائع، للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، سنة 2003م، ص 12 و 13.
- ¹² - نفسه، ص 12.
- ¹³ - ينظر، السيوطي: بغية الوعاة، ص 152، والمقري: نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، نسخة 1986م، ج2، ص 238 و 538، وابن خلكان: وفيات الأعيان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر بيروت، د.ت، ج3، ص 108، خير الدين الزركلي: الأعلام، دار العلم للملايين، ط4، سنة 1979م، ج6، ص 249، وغيرها من المصادر والمراجع التي ترجمت له.
- ¹⁴ - ينظر، الزبيدي: تاج العروس، وزارة الإرشاد والأنباء الكويتية، الكويت، ج12، ص 248.
- ¹⁵ - ينظر، المقري: نفح الطيب، ج2، ص 238.
- ¹⁶ - ينظر، محمد حسن قزقان، ابن السراج: جواهر الآداب وذخائر الشعراء والكتّاب، وزارة الثقافة الهيئة العامة السورية للكتاب، ط1، سنة 2008م، ج1، ص 35.
- ¹⁷ - ينظر، المقري: النفح، ج2، ص 238.
- ¹⁸ - ينظر، نفسه، ج2، ص 238.
- ¹⁹ - ينظر، السيوطي: البغية، ص 152.
- ²⁰ - المقري: النفح، ج2، ص 238.
- ²¹ - رضوان الدايدة: تاريخ النقد الأدبي في الأندلس، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، سنة 1993م، ص 433.
- ²² - ينظر، السيوطي: البغية، ص 163.
- ²³ - ينظر، نفسه، ص 448.
- ²⁴ - ينظر، نفسه، ص 448.
- ²⁵ - ينظر، الزركلي، الأعلام، ج4، ص 73.
- ²⁶ - ينظر، المقري: النفح، ج2، ص 238.
- ²⁷ - ينظر، السيوطي: البغية، ص 163.
- ²⁸ - بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ج5، ص 354.

- ²⁹- محمد رضوان الداية: مقدمة تحقيق المعيار في أوزان الأشعار والكافي في علم القوافي لابن السراج، دار الأنوار، بيروت، ط1، سنة 1968م.
- ³⁰- ابن السراج، الكافي في علم القوافي، تحقيق علاء محمد رأفت.
- ³¹- بروكلمان، التاريخ، ج5، ص 355.
- ³²- هذا تحليل عبد الفتاح الحموز محقق كتاب تنبيه الألباب على فضائل الإعراب لابن السراج، دار عمار للطبع والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، سنة 1995م، ص 09.
- ³³- بروكلمان: التاريخ، ج5، ص 354 وص 345.
- ³⁴- هذا التحليل جاء به الحموز عبد الفتاح محقق كتاب تنبيه الألباب على فضائل الإعراب لابن السراج، ص 09 و10.
- ³⁵- حققه عبد الفتاح الحموز.
- ³⁶- محمد حسن قزقان محقق كتاب الجواهر لابن السراج، ص 40-41.
- ³⁷- ابن فارس: مقاييس اللغة، تحقيق: عبدالسلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط1، سنة 1991م، ج1، ص 362.
- ³⁸- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت، ط1، سنة 2000م، ص 194.
- ³⁹- التعريفات الاصطلاحية منقولة من عند: محمد الأمين الشنقيطي: أضواء البيان في إيضاح القرآن، مجمع الفقه الاسلامي بجدة، د.ط، سنة 1996م، ج7، ص 548.
- ⁴⁰- ينظر: ابن السراج الجواهر، م1، ص 304، وينظر: ابن رشيق: العمدة، تحقيق: عبدالحميد هنداي، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، سنة 2001، ج1، ص 12، 59.
- ⁴¹- ينظر: ابن السراج: الجواهر، م1، ص 319، وابن رشيق: العمدة، ج1، ص 59، 30.
- ⁴²- ينظر: ابن السراج: الجواهر، م1، ص 329، وابن رشيق: العمدة، ج1، ص 75، 84، 80.
- ⁴³- ينظر: ابن السراج: الجواهر، م1، ص 350، وابن رشيق: العمدة، ج2، ص 134.
- ⁴⁴- ينظر: ابن السراج: الجواهر، م1، ص 365، وابن رشيق: العمدة، ج1، ص 184.
- ⁴⁵- ينظر: ابن السراج: الجواهر، م1، ص 375، وابن رشيق: العمدة، ج1، ص 193.
- ⁴⁶- ينظر: ابن السراج: الجواهر، م1، ص 382، وابن رشيق: العمدة، ج1، ص 235.
- ⁴⁷- ينظر: ابن السراج: الجواهر، م1، ص 387، وابن رشيق: العمدة، ج1، ص 243.
- ⁴⁸- ينظر: ابن السراج: الجواهر، م1، ص 391، وابن رشيق: العمدة، ج1، ص 247.
- ⁴⁹- ينظر: ابن السراج: الجواهر، م1، ص 394، وابن رشيق: العمدة، ج1، ص 252.
- ⁵⁰- ينظر: ابن السراج: الجواهر، م1، ص 411، وابن رشيق: العمدة، ج1، ص 266.
- ⁵¹- ينظر: ابن السراج: الجواهر، م1، ص 424، وابن رشيق: العمدة، ج1، ص 277.
- ⁵²- ينظر: ابن السراج: الجواهر، م1، ص 430، وابن رشيق: العمدة، ج1، ص 283.
- ⁵³- ينظر: ابن السراج: الجواهر، م1، ص 442، وابن رشيق: العمدة، ج2، ص 03.
- ⁵⁴- ينظر: ابن السراج: الجواهر، م1، ص 445، وابن رشيق: العمدة، ج2، ص 08.
- ⁵⁵- سورة الإسراء، الآية: 88 وسورة البقرة، الآية: 23، ابن السراج: الجواهر، م1، ص 294، 295، وابن رشيق: العمدة، ج1، ص 13.

- ⁵⁶- ابن السراج: الجواهر، م، 1، ص 296، وابن رشيق: العمدة، ج 1، ص 116.
- ⁵⁷- ابن السراج: الجواهر، م، 1، ص 296، وابن رشيق: العمدة، ج 1، ص 116.
- ⁵⁸- ابن السراج: الجواهر، م، 1، ص 298، وابن رشيق: العمدة، ج 1، ص 112.
- ⁵⁹- ابن السراج: الجواهر، م، 1، ص 299، 300، وابن رشيق: العمدة، ج 1، ص 107.
- ⁶⁰- ابن السراج: الجواهر، م، 1، ص 300، 301، وابن رشيق: العمدة، ج 1، ص من 116 إلى 120.
- ⁶¹- سورة البقرة الآية 116، ابن فارس، مقاييس اللغة، ج 1، ص 209.
- ⁶²- سورة الأحقاف، الآية 09، ابن منظور، لسان العرب، ج 1، ص 341، 342.
- ⁶³- الجرجاني: التعريفات، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط 4، سنة 1998، ص 50.
- ⁶⁴- الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، بيروت، والدار الشامية دمشق، ط 4، سنة 2009، ص 38، 39.
- ⁶⁵- نقلا عن التهانوي: كشف اصطلاحات الفنون والعلوم، تحقيق: رفيق العجم وعلي دحروج، مكتبة لبنان للنشر، ط 1، سنة 1996، ج 1، ص 191.
- ⁶⁶- الشاطبي: الاعتصام في أهل البدع والضلالات، تحقيق: سليم بن عبد الهلالي، دار ابن عفان السعودية، ط 1، سنة 1992، ج 1، ص 37.
- ⁶⁷- ورد الحديث النبوي الشريف في صحيح البخاري: كتاب بدء الخلق 08، والتوحيد 35، وسورة الزخرف، الآية 71، ابن السراج: الجواهر، م، 1، ص 295.
- ⁶⁸- ابن السراج: الجواهر، م، 1، ص 298، وابن رشيق: العمدة، ج 1، ص 114.
- ⁶⁹- سورة الشعراء، الآية 224، ابن السراج: الجواهر، م، 1، ص 318.
- ⁷⁰- ابن السراج: الجواهر، م، 1، ص 297، 298.
- ⁷¹- ابن السراج: الجواهر، م، 1، ص 334، وينظر ابن رشيق: العمدة، ج 1، ص 197.
- ⁷²- ينظر ابن السراج: الجواهر، م، 1، ص 383، 384، وابن رشيق: العمدة، ج 1، ص 235.
- ⁷³- ابن السراج: الجواهر، م، 1، ص 394، وينظر نفسه، م، 1، ص من 394 إلى 399، وابن رشيق: العمدة، ج 1، ص 252.
- ⁷⁴- ابن رشيق: العمدة، ج 1، ص 273، وابن السراج: الجواهر، م، 1، ص 411، 412.
- ⁷⁵- ينظر ابن السراج: الجواهر، م، 1، ص 448.
- ⁷⁶- ابن السراج: الجواهر، م، 1، ص 516.
- ⁷⁷- ينظر: ابن السراج: الجواهر، م، 1، ص من 557 إلى 560، وينظر ابن رشيق: العمدة، ج 2، ص 150، 151.
- ⁷⁸- ابن السراج: الجواهر، م، 1، ص 578.
- ⁷⁹- ينظر: ابن رشيق: العمدة، ج 2، ص 186، وابن السراج: الجواهر، م، 1، ص 597.

مصادر البحث ومراجعته:

- القرآن الكريم

- صحيح البخاري

- 1- إحسان عباس: تاريخ النقد الأدبي عند العرب، نقد الشعر في القرن الثاني حتى القرن الثامن الهجري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د.ط)، سنة 1998م.
- 2- أحمد زين: النقد الأدبي في القيروان في العهد الصنهاجي، مكتبة المعارف، الرباط، المملكة المغربية، (د.ط)، سنة 1985م.
- 3- الاصفهاني الراغب: المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، بيروت، لبنان والدار الشامية، دمشق، ط4، سنة 2009م.
- 4- ابن أبي أصيبعة أبو العباس: عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د.ط)، سنة 1998م.
- 5- ابن خلكان شمس الدين: وفيات الأعيان في أنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان، (د.ط)، (د.ت).
- 6- ابن رشيق الحسن أبو علي: العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تحقيق: عبد الحميد هنداي، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ط1، سنة 2001م.
- 7- ابن السراج أبو بكر محمد بن عبد الملك الشنتريني: تنبيه الألباب على فضائل الإعراب، تحقيق: عبدالفتاح الحموز، دار عمار للنشر، عمان، الاردن، ط1، سنة 1995م.
- 8- ابن السراج أبو بكر محمد بن عبد الملك الشنتريني: جواهر الآداب وذخائر الشعراء والكتاب، تحقيق: محمد حسن قزقان، وزارة الثقافة، الهيئة العامة السورية للكتاب، ط1، سنة 2008م.
- 9- ابن السراج أبو بكر محمد بن عبد الملك الشنتريني: الكافي في علم القوافي، تحقيق: علاء محمد رأفت، دار الطلائع للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، (د.ط)، سنة 2003م.
- 10- ابن السراج أبو بكر محمد بن عبد الملك الشنتريني: المعيار في أوزان الشعر، والكافي في علم القوافي، تحقيق: محمد رضوان الداية، دار الأنوار، بيروت، لبنان، ط1، سنة 1968م.
- 11- ابن فارس أحمد بن زكريا: مقاييس اللغة، تحقيق: عبدالسلام هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1، سنة 1991م.
- 12- ابن منظور جمال الدين الإفريقي: لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، سنة 2000م.
- 13- التهانوي محمد علي: كشف اصطلاحات الفنون والعلوم، تحقيق: رفيق العجم وعلي دحروج، مكتبة لبنان للنشر، بيروت، لبنان، ط1، سنة 1996م.
- 14- الجرجاني علي بن محمد بن علي الشريف الحسني: التعريفات، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط4، سنة 1998م.

- 15- الزبيدي المرتضى: تاج العروس من جواهر القاموس، وزارة الإرشاد والأنباء الكويتية، الكويت، (د.ط)، (د.ت).
- 16- الزركلي خير الدين: الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط4، سنة 1979م.
- 17- السيوطي جلال الدين: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد عبد الرحيم، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط1، سنة 2005م.
- 18- الشاطبي إبراهيم بن موسى: الاعتصام في أهل البدع والضلالات، تحقيق: سليم بن عبد الهلالي، دار ابن عفان، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، سنة 1992م.
- 19- الشنقيطي محمد الأمين، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، نشر مجمع الفقه الإسلامي بجدة، المملكة العربية السعودية، (د.ط)، سنة 1996م.
- 20- كارل بروكلمان: تاريخ الأدب العربي، ترجمة: رمضان عبد التواب، دار المعارف، مصر، ط3، (د.ت).
- 21- محمد الجبلاوي: المختار من كتاب العمدة لابن رشيق (من سلسلة من تراثنا)، مراجعة عباس محمود العقاد، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، القاهرة، مصر، (د.ط)، سنة 1960م.
- 22- محمد رضوان الداية: تاريخ النقد الأدبي في الأندلس، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، (د.ط)، سنة 1993م.
- 23- محمد مرتاض: النقد الأدبي في المغرب العربي بين القديم والحديث، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، (د.ط)، سنة 2014م.
- 24- محمد مرتاض: النقد الأدبي القديم في المغرب العربي (نشأته وتطوره، دراسة وتطبيق)، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، (د.ط)، سنة 2000م.
- 25- المقري احمد بن محمد التلمساني: نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان، (د.ط)، سنة 1986م.